قوله كما سبق في آل عمران الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة اهـ قوله واذ علمتك معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بما نصبه والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة والفهم والاطلاع على اسرار العلوم اهـ من ابي السعود والخازن قوله واذ تخلق اي تصور قوله كهيئة الطير تقدم له في آل عمران انه صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجعه ان شئت قوله فتنفخ فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها اي هيئته مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لان الثانية مشبهة بها وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفخه فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على الملفوظ بها اهـ كرخي قوله فتكون طيرا اي خفاشا باذني قوله وتبرئ الاكمه اي الاعمى الممسوح البصر والبرص معروف اهـ خازن قوله واذ تخرج عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ لكون اخراج الموتى من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقة بتذكير وقتها صريحا قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية وتقدم لكن في آل عمران ان عيسى احيى اربعة فراجعه ان شئت وتكرير قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتنا بتحقيق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اهـ ابو السعود مع زيادة وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اهـ قوله واذ كففت بني اسرائيل يعني واذكر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين ارادوا قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات لما اتى بهذه المعجزات العجيبة الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعه الى السماء اهـ خازن قوله اذ جئتهم ظرف لكففت لكن لا باعتبار المجي بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترتب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشيخ حين هموا بقتلك اذ جئتهم الخ اهـ كرخي من ابي السعود قوله الا سحر قرا الاخوان هنا وفي هود والصف الا ساحر اسم فاعل والباقون الا سحر مصدر في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاء به من البينات اي ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الا سحر وقيل يحتمل ان تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل اهـ وعلى حذف مضاف واما قراءة الاخوين فساحر

اسم فاعل

اسم فاعل والمشار اليه عيسى اهـ سمين قوله الى الحواريين الهمتهم وقذفت في قلوبهم فهو وحي الهام كما اوحى الى ام موسى والى النحل والحواريون هم اصحاب عيسى وخواصه اهـ خازن قوله على لسانه المقام للخطاب ففيه التفات منه الى الغيبة وهذا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بانبيا فكيف يوحى اليهم فاجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له قوله ان امنوا بي في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتاويل متكلف اي اوجبت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا ولم يذكر المؤمن به وهناك امنا بالله فذكره والفرق ان هناك تقدم ذكر الله فقط فاعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر شيان قبل ذلك وهما ان امنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا باننا وهناك بانا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي هنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسبه التاكيد اهـ سمين قوله اذ قال الحواريون كلام مستانف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبي عنه الاظهار في موضع الاضمار اهـ ابو السعود قوله اي يفعل اي فالسؤال انما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبيرا عنه بلازمه اهـ ابو السعود وذلك انهم كانوا مومنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سالت ربك هل ينزل لها او لا وقوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف اي هل تستطيع سوال ربك كما اشار له المفسر بقوله اي تقدر ان تساله وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرا الجمهور يستطيع بيا الغيبة ربك مرفوع بالفاعلية والكسائي تستطيع بتا الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وبقراة الكسائي قرات عائشة وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها رضي الله عنها نزهتهم عن هذه المقالة ان تنسب اليهم وبها قرا معاذ ايضا وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير في اخرين وحينيذ فقد اختلفوا في هذه القراة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا فالجمهور المعربين يقدرون هل تستطيع سوال ربك وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سوال على ان يكون المعنى هل تستطيع ان ينزل ربك بدعائك فيوول المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)